لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الشريعة العدد الثاني

قسنطينة يوم الاثنين 1 ربيع الثاني 1352
الموافق ل 24 جويلية 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزهري

التـــــق ـرير المـــــــــالي

عن السنة الثانية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
حرره أمين مالية الجمعية الأستاذ مبارك الميلي وتلاه بنادي الترقي على الجمعية العمومية
يوم الثلاثاء 4 ربيع الأول سنة 1352

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين وأكمل ذلك لخاتمتهم أفضل الخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الهادين المهتدين وعلى من سلك طريقتهم في اتباع الحق ونصرة الدين جعلنا الله وإياكم من هؤلاء السالكين .

ثم السلام عليكم أيها الجمع السالم من أمراض الأغراض وأدواء الأهواء !

السلام عليكم أيها الجمع المسكر (بسكر السنين) =غير المسكر = لقيود الجمود وأصنام الأوهام !

السلام عليكم أيها الجمع المرجو لنشر مبدإ الأخوة مقرونا بالنصيحة وتغيير المنكر !

أما بعد فإن السعادة مطلب كل عاقل وأحمق ,وإنّما يمتاز العاقل بإصابة سبيلها , أما غيره فتلتبس عليه الطرائق حتى يظن أنه على سبيل نجاة وهو على شفا حفرة من الهلاك .

ألا وإن سبيل السعادة الاستقامة , ووسيلة الاستقامة التربية الحسنة , ولا غنى لبشر عن التربية والتهذيب.

واعلم بأن الناس من طينة *** يصدق في الثلب لها الثالب

لولا علاج الناس أخلاقهم *** إذا لفاح الحمأ الـــــــلازب

والرب أول وصف وصف الله به نفسه في فاتحة كتابه العزيز , ولعل وجه أوليته التنبيه على أهمية التربية , و إن في تكرار الفاتحة في كل ركعة من صلواتنا ما يحول دون الغفلة عن هذه الأهمية .

والمرء ما دام كلا على غيره مكفولا لأبويه أو أحد أوليائه فالكافل له مطال ـب بتربيته لآية (<< يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة >>) قال علي بن أبي طالـب [رضي الله عنه] وكرم وجهه مفسرا للآية :

<<علموا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبوهم >> فإذا بلغ المرء أشده وأصبح عضوا عاملا في الهيئة الاجتماعية فإن كان عاميا فعليه أن يتطلب أهل العلم لتربيته لآية :(<< فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون >>) وإن كان عالما فعليه الإرشاد وبذل النصيحة للآيات والأحاديث الكثيرة في هذا المعنى .

ولقد كان سلفنا صالحا بهذه التربية ثم خلفتهم أجيال أبعدها عن التربية أبعدها عن زمنهم. فكان حظها من الذل والشقاء على نسبة تفريطها في تلك التربية الإسلامية وكانت مصداق آية (<< فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون>>) .

وقد يعتذر المخذول لقسوة قلبه وفسوق جوارحه بطول العهد وبعده عن السلف الصالح,ولقطع هذا العذر قفى الله على تلك الآية بما يحذر من اليأس ويبعث على الرجاء ,فقال ـ جلت حكمته ـ : (<< اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها >>)

ولهذا لم تعدم الأجيال البعيدة عن عهد السلف الصالح علماء مرشدين وصلحاء مربين وإن اختلفوا قلة وكثرة وظهورا وخفاء وعافية وابتلاء, وهؤلاء المرشدون والمربون هم المعنيون بقول ابن عاشر رحمه الله:

يصحب شيخا عارف المسالك *** يقيه في طريقه المهالك

يذكـــــــــــــره الله إذا رءاه *** ويوصل العبد إلى مولاه

ولم يقل ابن عاشر :

يصحب شيخا جاهل المسالك *** يسلبه من كيسه الفرانك

يذكـــــــــــــره القبر إذا رءاه *** ويترك العبد إلى هـواه

وقد شعر علماؤنا باختلال التربية , فنهضوا لإصلاحها حتى تنتج الاستقامة الموصلة إلى سعادة الدنيا و الآخرة , ثم شعروا بضرورة الاجتماع وتنظيم الوسائل فأسسوا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن في استقبال عامها الثالث أطال الله في حياتها وثبت خطى رجالها حتى يؤدوا أمانة التربية الإسلامية الصحيحة إلى شعبهم الكريم.

وإن في تأسيس هذه الجمعية لقضاء على ظاهرتين من أدل الدلائل على فساد تربيتنا , إحداهما : ما كان عليه أغلب علمائنا من التحاسد والشقاق حتى إن البلدة الواحدة تجدها منشقة إلى حزبين إن كان بها عالمان أو إلى ثلاثة إن كان بها ثلاثة وهلم جرا.

الظاهرة الثانية : ظاهرة الخضوع للعامة وطلب رضاها للطمع في مالها , فأهملت وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي لا حياة للتربية بدونها, وأصبح الغش من دلائل الكياسة وحسن السياسة , وفشت قاعدة << إذا وجدت قوما يعبدون حمارا فعليك بكثرة الحشيش >> وكان من يحفظ هذه القاعدة أكثر كثيرا ممن يسمع حديث << الدين النصيحة >>.

وأملنا وطيد وثقتنا بالله قوية أن يتم القضاء على هاتين الظاهرتين بسلامة الجمعية من مكائد الكائدين , وبطول حياتها لإحياء سنن الدين. وإنا لنرجو من رجالها المخلصين أن يصدقوا ما عاهدوا الله عليه غير مبالين بسخط من سخط.

اتق الله فأغبى الورى *** من أغضب الرّبّ وأرضى العبيد

وإن كان لفتنة الفتانين أثر فليكن في مالية الجمعية لا في همم رجالها , على أنّ مالية الجمعية قد سارت إلى الأمام فقد بلغت :<< 61221.40 فرنك >> أربعين صانتيما وأحدا وعشرين فرنكا ومائتين وأحدا وستين ألفا , منها فضل السنة الأولى وهو:<< 19239.40فرنك >> أربعون صانتيما وتسعة وثلاثون فرنكا ومائتان وتسعة عشر ألفا , ومنها ما قبض في هذه السنة الثانية ولكنّه للسنة الأولى

وهو:<< 3260.00 فرنك >> ستون فرنكا ومائتان وثلاثة آلاف ,فيكون المقبوض لهذه السنة الثانية خاصة هو:<< 38722.00فرنك >> اثنين وعشرون فرنك وسبعمائة وثمانية وثلاثين ألفا .

وهذا الدخل يتكون من جميع جهات الوطن كالجزائر والقليعة وبوفاريك والبليدة والمدية والبرواقية والجلفة وزنينة والأغواط وغرداية وبوسعادة وتلمسان وسيق ومستغانم وقسنطينة وعين مليلة وباتنة وبسكرة وتبسة ومسكيانة وسوق هراس وشاطودان والعلمة <<سانتارنو >> وسطيف وآقبو وسيدي عيش وبجاية و جيجل والميلية والقرارم وميلة وما في حكمهن ,وهذا مما يوضح كون الجمعية جمعية الشعب ولا يدع متمسكا لمن يحاول تصويرها بصورة طائفية.

وإذا وازنتم بين دخل السنتين ألفيتم مصداق قولنا أنّ مالية الجمعية قد سارت إلى الأمام, ومع ذلك نرى أنّ هذه المالية ضعيفة إذا قيست بقوة الأمّة حقيرة أمام عظمة المشروع, ولكن ما يعد ضعيفا حقيرا ـ وهو مجرد من كل اعتبار ـ قد يعدّ قويا عظيما مع اعتبارات,وإن من الاعتبارات التي تجعل ماليتنا هذه قوية عظيمة استحكام حلقات الأزمة واشتداد فتنة الفتانين واشتغال رجال الإدارة عن إحضرار برنامج يتوقف تنفيذه على الأموال الطائلة.

وإن مما يجري مجرى الدخل – وإن لم يعد فيه – قيام الشعب بحاجيات وفود الجمعية أينما حلت وتكفلهم بلوازم إقامتهم و سفرهم وإحضرار السيارات الخاصة لركوبهم إظهارا للحفاوة بهم وإن ما أنفقه الشعب على الجمعية في هذا الباب يعد بالآلاف العديدة .

تلك كلمتنا عن الدخل أما الخرج فقد بلغ هذه السنة :<< 26526.75فرنك >> خمسة وسبعين صانتيما وستة وعشرين فرنكا وخمسمائة وستة وعشرين ألفا. منها ما عززت به صحيفة << السنة >> على وجه القرض وهو :<< 3937.55فرنك >> خمسة وخمسون صانتيما وسبعة وثلاثون فرنكا وتسعمائة وثلاثة آلاف. فالخرج الحقيقي للجمعية هو :<< 22589.20فرنك >> عشرون صانتيما وتسعة وثمانون فرنكا و خمسمائة واثنان وعشرون ألفا والباقي على الخرج والقرض هو :<< 34694.65فرنك >> خمسة وستون صانتيما وأربعة وتسعون فرنكا وستمائة وأربعة وثلاثون ألفا .

والباقي منها بالبنك :<< 34538.40 فرنكا >> أربعون صانتيما وثمانية وثلاثون فرنكا وخمسمائة وأربعة وثلاثون ألفا. والباقي تحت يدي الآن هو :<< 156.25 فرنك >> خمسة وعشرون صانتيما وستة وخمسون فرنك ومائة فرنكا.

وإن ذلك الخرج على ضئالته قد تناول نواحي من ضروريات الجمعية كالاجتماعات الإدارية ووفود الوعاظ والعناية بتوحيد الصيام والإفطار وطوابع البريد و الوصلات وأجرة البرقيات والمخاطبات السلكية والمطبوعات والنشريات المختلفة كالرسائل وأوراق الأعضاء ومنشور البيان بعد الاجتماع العمومي ومنشور الاحتجاجات بعد اقتراح ذلك النائب ومنشور النداء لعلاج الأزمة الخانقة .

وإن ضئالة هذا الخرج قد أتت بنتائج دينية اجتماعية ذات بال , وما ذلك إلا لأن المال لاينفق إلا في سبيله .

قليل المال تصلحه فيبقى *** ولا يبقى الكثير مع الفساد

فعلينا أن نجود في الخير وأن نبخل على الشر . وإن خير الخير العلم . فمتى أيدناه بمالنا أيّدنا حياتنا وأحيينا بيننا التربية الإسلامية الكافلة بالسعادتين .(<< ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون>>) .

وقد قيل << المال قوام الأعمال >> وأنا أقول :<< العلم أمير والمال وزير >> فإذا فقد الوزير ضعف الأمير عن التدبير , فاضطربت أحوال الرعية وكانت من الفناء قاب قوسين فإن تركت الأمير وحده فقد ألقت بيدها إلى التهلكة . وإن أرادت النجاة فعليها أن توجد من بينها وبنيها وزيرا يشد عضد الأمير . وفي هذا المعنى جاءت الآية (<< وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين >>) .

وبعد فإن دفتر الحسبانات حاضر , وإن كنتم واثقين بمجلس إدارتكم في هذا الحساب فارفعوا أيديكم.(هنا سكت المقرر ورفع الحاضرون أجمعون أيديهم موافقين واثقين) والسلام عليكم سلام سنّة وأخوّة .

مبارك الميلي

رسائل وملاحظات :

الدّفـــــــاع عن اليمـــــــن

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله وحده وبه الإعانة في الأمور كلها ولا حول ولا قوة إلا بالله . سادتي الأفاضل محرري جريدة << السّنّة >> الغراء أدام الله بقاءكم لنصرة الدين ورفع منار سنة سيد المرسلين . السلام عليكم وعلى من وحد الله . أما بعد فلا يخفاكم سادتي ما حلّ بأهل اليمن من ضروب الشتم والقذف ورميهم بما ليس فيهم من أصحاب جريدة البلاغ الجزائري ومن سعيد سيف أحمد الذبحاني ظلما وعدوانا وهنا نترجاكم غاية الرجاء أن تنشروا لنا هاته الكلمة على صفحات جريدتكم الميمونة دفاعا عن شرفنا وإخواننا المؤمنين الذين رماهم أصحاب البلاغ وهم في بيوتهم بالجهل بل وبالكفر أيضا سواء في ذلك الأحياء والأموات وذلك قولهم : كانت بلاد اليمن في ضلال مبين لولا أن بعثهم الله , كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا . وهنا نقول لأصحاب البلاغ فما الحامل لهم على تكفير ملايين من المسلمين أحياء وأمواتا , هل تريدون محاربة أهل اليمن فوق ما هم عليه الآن من إثارة الفتن ؟ فما الحامل لكم يا أصحاب البلاغ لنشر تلك المفتريات التي افتخرتم بها أنتم ومراسلكم وجرحتم عواطف ملايين من المسلمين بقولكم : كان أهل اليمن بعيدين عن كل ما تطلبه منهم الديانة الإسلامية ولما حلت هاته الطائفة بينهم بنيت المساجد وهيأت المعاهد وغير ذلك من الأقوال الفاسدة والتي يأباها العقل وتمجها الأسماع فقولوا لنا بربكم ما الذي تريدونه من وراء ذلك المقال الطويل أتريدون إعلام جميع الشعوب بأن أهل اليمن كانوا قبل اليوم غير مسلمين وقد كانوا على شفا حفرة من النار فأنقذتموهم فإن كان هذا هو مقصدكم وما تصبوا إليه آمالكم فنقول لكم اتقوا الله وقولوا قولا سديدا واعلموا أنّكم مسئولون أمام الله الواحد القهار . فأهل اليمن من قديم الزمن إلى الآن متبعون لما أمر به الشرع ومنتهون عما نهى عنه وهم أسبق منكم إلى الهدى والتاريخ أعدل شاهد . تريدون الافتخار على أبناء جنسكم بتكفير ملايين من المسلمين فما هكذا الافتخار يا أصحاب البلاغ ألم تكونوا أنتم الذين تسمون أنفسكم مصلحين فإن كان هذا شأن المصلحين فمن هم المفسدون ؟ نشرتم مقالا طويلا أطول من صاحبه وذكرتم أسماء علماء وتجار

ومختارين وظننتم أنّ ذلك يغنيكم عن إظهار الحق فقد غركم مراسلكم بنشر تلك الأسماء فالذي افتخرتم بهم أنهم شهدوا لكم بالأفضلية هم لا يعلمون بشيء من ذلك ولكن هذا مما يدل على حسن البضاعة التي تحملونها على عواتقكم وتدعون إليها ولكن الآن قد تحقق لدى الخاص والعام بأن دعوى إصلاحكم هي عين الإفساد ولكنكم إذا قيل لكم :لا تفسدوا في الأرض .قلتم: لا بل نحن مصلحون وأنتم أنتم المفسدون ولكن لا تشعرون .

مرسيليا21 صفر 1352

ثابت بن الحاج أحمد عباد العربقي اليمني

<< الزاهري >>: حينما نشرنا كلمة << الغيث النافع >> في جريدة السنة المرحومة كان في نيتنا أن نكتفي بها عن نشر ما جاءنا من الردود والتكذيبات التي أرسل بها إلينا أو دفعها إلينا بعض اليمانيين الكرام ردا على شيخ الحلول وتكذيبا لورقته الضالة فيما نشره فيها من تعظيم نفسه وتشويه سمعة اليمن ظلما بغير حق . ولكننا رأينا أنّ شيخ الحلول لا يرعوي, وأن ورقته الضالة لا تزال في غيها وعنادها فكان من الحق الواجب علينا لإخواننا أبناء العربية السعيدة (اليمن) أن نفسح لهم المجال في هذه الجريدة الإسلامية ليدافعوا عن أنفسهم وعن أعراضهم وعن دينهم . وليردوا تهجمات شيخ الحلول وليردوا ما تنشره عنهم ورقته الضالة من الأكاذيب والمفتريات ونحن سننشر كل ما يرد علينا من أهل اليمن في هذا الموضوع لأن شيخ الحلول قد رماهم في دينهم وهي تهمة كبيرة جدا .

لقد ورد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : الإيمان يماني والحكمة يمانية , ولكن شيخ الحلول يزعم في ورقته الضالة , أن أهل اليمن كانوا بعيدين عمّا تتطلبه منهم الديانة الإسلامية حتى جاءتهم طائفة الحلول فعلمتهم من دينهم ما لم يكونوا يعلمون ...

وبعد فيا شيخ الحلول هل لك أن تخبرنا من هو مسيلمة الكذاب ؟؟؟ .

بونـــــــــة

تحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ضيافة رجال الجمعية الدينية البونيين

بدعوة خاصة من رئيس الجمعية الدينية المفضال السيد الحاج الخوجة , لبّى حضرة العلامة الأستاذ ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدعوة , وفي صبيحة الاثنين 15ربيع الأول نزل ضيفا مبجلا بعنابة ولقيه بمركز السيارة رجل عنابة السيد الحاج الخوجة وثلة من الأخيار نذكر منهم الأديبان الفاضلان السيد حامد الأرقش والسيد محمد النمر وأعضاء الجمعية الدينية بعنابة .

وبعد تبادل آيات الوداد والترحاب قصدوا جميعا دار رئيس الجمعية الدينية هناك ونزلوا في بيته التي أعدّها لرئيس جمعية العلماء وباقي الأعضاء .

ولما دقت الساعة الثامنة ليلا هرعت الخلائق تغشى دار الرئيس وكان عددهم يربو على الأربعمائة فأخذوا مقاعدهم ووجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم خافقة بالمسرات وأعينهم ترنوا إلى الأستاذ .

وبعد هنيهة من الزمن طلع عليهم الأستاذ وعلا منصة العز والمهابة وشرع ينثر على أسماعهم دررا غوالي من آيات الذكر الحكيم ونبذا من سيرة المصطفى النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم الذي لأجله يحتفلون , عرّفهم بأخلاقه الفاضلة وخصص بالكلام منها عدله ورحمته وإحسانه عليه وآله الصلاة والسلام وتكلم بكلام جامع على هذه الصفات و لزومها للبشر وحاجة العمران إليها ثم أتى على قصة المولد الشريف فقرأها بفصاحة نادرة فأثرت عليهم جميعهم حتى إنهم تمنّوا من الأستاذ أن يشنف أسماعهم طول الليل , وبعد الفراغ من قراءة قصة المولد قام الأديب الفاضل السيد حامد الأرقش وألقى كلمات شائقة للترحيب بالأستاذ أولا ثم التعريف بمواقفه التي سرى بذكرها الركبان ,وبين للحاضرين مقاصد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما تدعو إليه وحلل مهمّ العراقيل التي اجتازت مسالكها بصبر وثبات وحرّض أعضائها العاملين على تأييدها والسير على مبادئها النافعة والذب عن حماها إلى آخر رمق من الحياة , ثم بعد الفراغ من خطابه شكره الأستاذ وأجابه بكلمات طيبة وأثنى عليه الحاضرون .

وبعد الغد طلب أعيان البلدة من الأستاذ أن يلقي عليهم درسا في الوعظ , فنزل عند إرادتهم وألقى لهم درسا مفيدا أعجب به الحاضرون بين لهم فيه تعاليم الدين الإسلامي الحقة وحثهم على الأخذ بالكتاب والسنة والتباعد عن أهواء البدع فاستغرق نحو الساعة وأخيرا قام الفاضل السيد الحاج الخوجة رئيس الجمعية الدينية وتلا على الحاضرين كلمات أثرت على السامعين ودعوا له بالخير على قيامه بهذه المهمة , مهمة جمعهم في داره والتكرم عليهم واستدعاء الأستاذ للقيام بقراءة قصة المولد وإسماعهم دروسا نافعة , ثم أعقبه الأديبان الكاتبان السيد محمد النمر والسيد الصادق المنبهي وألقى كل واحد منهما كلمات بليغة صادقة مفيدة بارك الله في الجميع وأكثر من أمثالهم في المسلمين .

هذا وإنّنا نثني الثناء كله على جميع أهل بونة الذين أظهروا رغبة في العلم وإكراما لأهله وخصوصا رجال الجمعية الدينية ورئيسها المفضال .

ذكرى المولد النبوي الشريف

جاءنا كتاب من الأخ الشيخ صاحب الإمضاء مما قال فيه :

قد اعتاد الناس في هذا الشهر أن يحتفلوا بذكرى المولد النبوي الشريف تذكارا وموعظة وإحياء لشيء من سند سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلّم ومعالمه ومآثره وإظهارا لأخلاقه الكريمة لقصد بعث الناس وحملهم على التأسي والاقتداء بسيرته الفاضلة الحميدة الجميلة .

غير أننا نلاحظ على أكثر هاته الاحتفالات بأنها تقتصر على سرد قصائد في مدحه عليه وآله الصلاة والسلام وسرد قصة مولده وذكر أناشيد بنغمات وأصوات شجية كل بلد على قدر ذوقه ومبلغه في صناعة الألحان والنغمات وهذه الحالة وإن كانت جميلة في حد ذاتها فهي خير من لا شيء ولكنها لم تكن بالصفة الملائمة لتذكار حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحمل الناس أن يصطبغوا بصبغتها النفيسة . وإنما الوسيلة التي تجعل الحاضرين لهذه الاحتفالات يتصورون تلك الحياة ويتعقلونها بأفضل ما يكون من مظاهرها ويتأثرون بما فيها من جلائل الأعمال وعظيم المواقف ـ هي ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم وأعماله وأخلاقه بهيئة درس بليغ ومحاضرة قيمة مع شرح وافي لمولده ومبعثه وهجرته وإسرائه ومعجزاته ونزول الوحي عليه وإظهار الدين وإعزازه وذكر طرف من غزواته وغير هذا مما يتعلق به ولو بإيجاز في الكل وإطناب في ناحية معينة لما يناسب المقام ومقتضى الحال .

ثم كتب الأخ فصلا مطولا في المولد والغزوات ونقل جملة من الأحاديث النبوية بأسلوب رشيق .ثم قال ـ مذكرا ومتحسرا ـ وها نحن في شهر ربيع الأول وفي موسم المولد النبوي وفي أسبوع ولادته ومع ذلك فهل من مذكر لغير المآكل والمشارب والذين يتذكرون فغاية ذكراهم سرد قصائد وأناشيد سردا بدون شرح ولا تدبر ولا تفهم . وإذا لم تكن الجماهير من العامة مع كثرتهم يتعقلون بقدر حالهم شيئا من أخلاق نبيهم وسيرته الحميدة فكيف يرجى منهم أن ينقادوا لشريعته ويتأدبوا بأدبه ويعتادوا على سيرته. وإن كان نصيبهم من الاحتفال سماع نغمات وأصوات فإنهم ما رجعوا إلا بالقشور دون اللباب . اللهم ألهمنا رشدنا وارزقنا اتباع نبينا اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته غير مبدلين ولا مغيرين بجاهه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

نعمّا قال هذا الأخ واقترح وإن إخواننا رجال الجمعية في نواحي القطر كلهم سالكون في إحياء ذكرى المولد الكريم طريق الجمع بين إلقاء خطاب في ناحية من نواحي حياته مع سرد قصة مولده وسماع أناشيد مدحه وعسى أن يكون هذا عامّا ـ إن شاء الله تعالى ـ في المستقبل لجميع القطر .
ابن يحيى محمد السعيد إمام بلدة القصر حول بجاية

داعيـــة الســـنة

في جبـــل أوراس

جاءنا كتاب من بعض سكان هذا الجبل يثنون فيه على ما قام به الأخ الشيخ المسعود بن علي من مقاومة الشركية الكبرى المنتشرة في جهات عديدة من القطر وهي الشجرة التي تزار وتقام حولها الزردات وتذبح لها الذبائح وتنذر لها النذور وتدعى بالشجرة أم الخبوط . فقد كانت عندهم شجرة عظيمة من هذا النوع , فقام الشيخ بوعظ الناس وإرشادهم وتذكيرهم بالقرآن العظيم والأحاديث النبوية حتى أقلعوا عنها وتأسف الذين كاتبونا على أن لم يكن غير هذا الشيخ يقوم بمثل ما قام به .

نحن نشكر لهذا الأخ عمله جازاه الله بأحسن الجزاء ونذكّر غيره من جميع الإخوان أهل العلم أن يقوموا في نواحيهم بمثل ما قام به فإن الأمة متهيئة لسماع الحق وقبوله وإن لكلام الله تعالى وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم من فم مرشد مخلص حكيم لأبلغ الأثر في القلوب وأنجح الدواء للنفوس , وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

داعيـــة ضـــلال

بعـــين يقـــوت

جاءنا كتاب من الأخ الشيخ ناصري أحمد وغيره ذكر فيه أن شاوشا من شواش زاوية كبيرة في ناحية الصحراء دخل السوق ونادى في الناس أن اجتمعوا ليبلغهم وصايا شيخه بذبح المعز وجعل الثريد واستعمال الحناء خوف نزول مصيبة وأن الشيخ ضامن فيمن فعل ذلك وأن من لم يفعل فهو خارج عن وسيلة الشيخ فاجتمع عليه الناس فبلغهم الوصية وبالغ في إطراء شيخه من ضمانه لأتباعه وتصرفه مع الله وغير ذلك , وتصدى للرد عليه الأخ الذي كاتبنا فسأله عن الوضوء والصلاة فوجده لا يحسن حتى قراءة الفاتحة ودارت بينهما محاورة كان مما قال فيها أن شيخه حذره من العلماء (قليلين النية) وقال (العلماء مصابيح ونحن مراويح) فقال له الأخ أمّا العلماء فهم مصابيح الدنيا والآخرة وأما شيوخكم الذين هم معبودون ومستعبدون لكم ويقولون لكم (اعبدونا وارزقونا) فإنهم مراويح وأرياح الفتنة والشر

يريدون أن يطفئوا نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكارهون , وهنا خرص داعية الضلال وسكت عن الكلام , أحيى الله السنّة ونصر دعاتها وقتل البدعة وخذل دعاتها .

شعور وتأييـــد

جاءنا من الأخ صاحب الإمضاء ما يلي :

سادتي إنّي لست أهلا للكتابة ولكن هذا شعوري وفكرتي وإخلاصي للعلماء العاملين المخلصين.

نشكركم وندعو لكم ونسأل لكم من الله الفوز والنجاح يا رجال السنة النبوية المحمدية لقد قمتم بنشر الدين الإسلامي الصحيح وإحياء سنة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام ونشرتم الأخلاق الإسلامية الفاضلة رغم المعارضين والمشاغبين المشوهين وجه الإسلام والمسلمين فندعوكم يا علماء الإصلاح إلى الثبات في حدود الدين القويم والدفاع عنه إلى النفس الأخير بذلك يكون لكم الإرث الوافر العظيم في رياض النعيم وجازاكم الله عن الإسلام وعليكم السلام و رحمة الله وبركاته .

بسكرة أيوب بن يوسف

نشكر هذا الأخ وأمثاله ممن تتقاطر على الإدارة منهم أمثال كتابه ونسأل الله أن يوفق أهل العلم إلى القيام بأعباء ما حملوا من أمانة وأن يكونوا عند ظن مثل هذا الأخ بهم .

تطلـــب الشريـــعة

من السادة :

علي بوشقور بنهج بوفاريك عدد10 وهـــران

عبد الله بن عبد الرحيم ـ بوســـــــــــــعادة

عبد الرحمن قهواجي بنهج البامي عدد11 البليدة

حمودة حمو بن إبراهيم ـ غردايـــــــــــة

إذا كنت من محبّي هذه الجريدة فبرهان حبك هو الاشتراك فيها

ألـــــف وسبعمائـــــة مســـــلم

يرتدّون عن دينهم الحنيف ويعتنقون النصرانية الكاثوليكية

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان يوم 23 ماي الأخير يوم حزن وحداد على المسلمين في عاصمة الجزائر , وكان يوما من أشد أيام هذا الوطن شؤما وسوادا , فقد رأينا فيه ما يذوب له القلب كمدا وغما إن كان يحمل مثقال ذرة من الإيمان , ورأينا فيه ما يبعث في النفس الكريمة كل معاني الألم والحسرة والأسى , رأينا الآباء البيض ورجال الكاثوليكية يقيمون في هذا اليوم في عاصمة الجزائر الولائم والاحتفالات احتفاء بسبعمائة وألف من المسلمين الجزائريين قد وقعوا فيما نصبوه لهم من الأشراك والأحابيل , فارتدوا عن دينهم القيم الحنيف , واعتنقوا النصرانية على المذهب الكاثوليكي طوعا أو كرها.

لقد بذل القائمون على هذه الاحتفالات أقصى ما يمكنهم أن يبذلوه من الجهود والنفقات ليجعلوها شائقة فخمة تجمع كل أسباب البهرجة والأبهة والجلال , ليعظموا في أعين الناس , وليغمرهم الناس بالمدح والثناء على ما عملوا من تبشير وتنصير وليقدر المسيحيون الكاثوليك أعمالهم هذه , فيمدونهم بالمال من جديد , ويجزلون لهم الأجر والثواب .

* * *

ووقع استعراض هؤلاء المتنصرين في ذلك اليوم (23ماي الأخير) في ملابسهم الجزائرية كدعوة للمسلمين بأن يتركوا الإسلام وليلتحقوا بهؤلاء المتنصرين وكان الأجانب الأروبيون يضحكون من هذه الملابس ويتغامزون عليها , كأنهم لم يصدقوا بعد أن هؤلاء نصارى , ولم يعودوا مسلمين وكانت كل طائفة من الطوائف المسيحية تودّ لو أنها استأثرت هي وحدها بهذه الغنيمة الباردة , وكانت خالصة لها من دون الطوائف الأخرى .

وكان منظر هؤلاء المتنصرين الذين ارتدوا عن دينهم الحنيف منظرا مؤثرا جدا يثير الهموم والأحزان , ويهيّج البلابل والأشجان , فقد كانت تعلوا وجوههم سحب سوداء من الغمّ والاكتئاب تدل على أن لهم نفوسا يأكلها العذاب , ويلح عليها , وعلى أن بين جوانحهم قلوبا مضطربة لا يخالطها شيء من الاطمئنان أو الرضى, وليس على وجوههم ولا علامة واحدة تدل على أنهم قد رضوا لأنفسهم هذا الدين الجديد أو ارتاحوا إليه , وكان أكثرهم أطفالا صغارا قد عجز آباؤهم و أولياؤهم أن يقوتوهم أو أن يقوموا لهم على ضرورياتهم , فالتقطهم المبشرون المسيحيون , واستغلوا جوعهم وضعفهم فاستولوا عليهم واحتلوا منهم العقائد والقلوب . وكنت أنا أراهم يمرون , فقلت في نفسي : إن أولياء هؤلاء الأطفال لم يتركوا أولادهم هؤلاء إلا بعد أن بلغوا هم من الفقر والشقاء حالة ليس وراءها حالة أسوأ منها , وأن هؤلاء المبشرين المسيحيين لو راعوا الهمّة والرجولة لما رضوا لأنفسهم أن يستفيدوا ممّا يصيب الناس من المصائب والنّكبات , وأفضيت بهذا القول إلى مسلم كان واقفا إلى جانبي فسمعني أحد المسيحيين فقال لي : يظهر أن هؤلاء الآباء قد أحسنوا إلى هؤلاء الأطفال وأحسنوا إليكم أنتم أيضا بذلك , فقلت له : كلا لم يفعلوا مع هؤلاء الأطفال خيرا يريدون به وجه الله , ولكنهم أطعموهم من جوع لحاجة في نفس يعقوب على أنهم قد سلبوهم إيمانهم وإسلامهم في مقابلة ذلك , ولما تنصر هؤلاء وتركوا الإسلام فالإحسان إليهم ليس بإحسان إلى الإسلام ولكنه إحسان إلى المسيحية نفسها . ودار بيني وبينه كلام كثير في هذا الموضوع أرجئه إلى فرصة أخرى .

* * *

ترى لماذا اعتنق هؤلاء النصرانية الكاثوليكية ولماذا تركوا الإسلام وارتدوا عن دينهم الحنيف ؟

فهل وجدوا فيه ما كرّه إليهم الإيمان وكرّه إليهم الخير والتقوى ؟ وماذا أعجبهم من الكاثوليكية حتى سارعوا إلى اعتناقها ؟

والجواب على هذا هو سهل يسير , لا عسر فيه ولا عناء , فالواقع الذي لا شك فيه هو أنه ليس في هؤلاء المتنصرين ولا واحد قد ترك الإسلام بملء إرادته طائعا مختارا ولكن حملتهم على التنصر عوامل أخرى غير الطواعية والاختيار وهي ثلاثة أسباب لا رابع لها , أما السبب الأول فهو الفقر وأما الثاني فهو الجهل وأما الثالث فهو العجز أو الضعف أو القصور (سمّه بما شئت) ومن هذه الأسباب مجتمعة جاءتنا كل المصائب والويلات .

هؤلاء المرتدون لم يتركوا دينهم القيّم حبا بالنصرانية ولكنّهم تنصّروا ضعفا وجهلا وحبا في الخبز ! ... وليس في هؤلاء المتنصرين ولا واحد تنصر حينما بلغ رشده وملك أمر نفسه مهما كان جاهلا مطبقا , ومهما كان فقيرا معدما . وإنما تركوا الإسلام إلى النصرانية حينما كانوا ـ كما لا يزال أكثرهم ـ ذرية ضعافا , مالهم من أولياء يواسونهم عند الحاجة الشديدة والضرورة القصوى , أو حينما كانوا يتامى قاصرين لا يجدون لأنفسهم على نوائب الدهر مواسيا ولا معينا , ولا وجدوا لهم بين هؤلاء المسلمين وليا ولا نصيرا , وما أنت بواجد بين الضعاف القاصرين أو اليتامى ولا واحدا يتنصر وله ولي يحبه من هؤلاء المبشرين مهما كانت منزلته في اليتم والضعف والقصور .

إن الأغنياء من أشياخ الطرق الصوفية الذين جمعوا من فقراء المسلمين باسم (الصدقات) و (النذور) و (الزيارات) أمولا طائلة بدعوى أنهم سيصرفونها في أوجه البر , وفي خير الإسلام والمسلمين , ثم أسرفوا على أنفسهم , وأنفقوها في الأهواء والشهوات , وبذروها هبات وهدايا إلى من لا يستحقونها , ولم ينفقوا منها في سبيل الله , هم المسئولون على الخصوص أما الله عن هذا المصاب الذي حل بالإسلام في هذه البلاد لأنهم ـ من حيث يشعرون أو من حيث لا يشعرون ـ يعاونون المبشرين على تنصير فقرائنا وضعفائنا , فلو أنهم آمنوا واتقوا , وأنفقوا هذه الصدقات والنذور والأموال في أوجه الخير التي جمعت لها , من إنشاء الملاجئ للضعفاء والمعوزين , ومن فتح المدارس والكتاتيب يتعلم فيها الأطفال المسلمون أمور دينهم , ولم يأكلوا هذه الأموال بغير حقها . لما أمكن للمبشرين بحال من الأحوال أن يظفروا بتنصير هذا العدد الكثير من المسلمين .

ثم المسلمون جميعا في هذا الوطن هم أيضا مسئولون أمام الله وأمام الشعوب الأخرى عن هذه الويلات التي تحل بالإسلام , فلو أنهم قاموا بواجبهم في هذا السبيل , وأنفقوا من أموالهم وجهودهم فبما يرضي الله والرسول صلى الله عليه وسلم لما كان للمبشرين طمع في أن ينالوا من الإسلام شيئا مما يريدون ...

والحكومة أيضا (وهي حكومة لائكيه) تحمل هي الأخرى على عاتقها من مسئولية هذا الأمر نصيبا موفورا , فهي لم تقم بواجبها من كفالة الأطفال المسلمين ورعايتهم فكانوا ضحايا البؤس والحاجة , وأصبحوا فريسة للمبشرين .

يوجد من أطفالنا اليوم زهاء ثمانمائة ألف هم في سن القراءة والتعلم , يهيمون على وجوههم في الشوارع والطرقات , لا يدخلون مدرسة ابتدائية يتلقون فيها أبسط المبادئ التي تؤهلهم للعراك في هذه الحياة , أو يتعلمون فيها أمرا من أمور الدين , ثم لا تبيح لنا نحن المسلمين أن نفتح لأبنائنا المدارس والكتاتيب إلا بعد الجهد والمشقة , ولا تدعنا نتولّى بأنفسنا تربية هؤلاء الأطفال , بل هي قد منعت العلماء المسلمين من أن يقوموا في المساجد بواجب الوعظ والإرشاد , وهي بموقفها هذا قد مهدت السبيل ـ من حيث تدري أو من حيث لا تدري ـ للمبشرين لكي يكتسحوا الإسلام من هذه الديار .

إن فرنسا العلمانية لم تعترض على دعاة النصرانية إذ قاموا يشنون الغارة على ديننا , ويختطفون أطفالنا ويختلسون منهم ما في قلوبهم من عقيدة وإيمان , أفليس من العدالة والإنصاف أن تتركنا أحرارا في الدفاع عن ديننا , وفي حماية عقائدنا وعقائد أطفالنا من عادية المعتدين ؟ .

يقول خصوم الإسلام : إنّ أهالي الجزائر ـ ولا سيما أهالي زواوة ـ كانوا نصارى قبل أن يكونوا مسلمين , ويزعمون أنهم لا يخلصون الود لفرنسا إلا إذا عادوا نصارى كما كانوا . ولهذا يطلبون من الحكومة أن تساعد الآباء البيض على تنصير من في هذه الأرض من المسلمين جميعا .

ونحن نقول : أن هذه الدعوى باطلة يردها الواقع الذي أثبت أن هؤلاء المسلمين قد قاتلوا مع فرنسا , وأظهروا لها الإخلاص في كل المواقف ولم يمنعهم إسلامهم أن يخلصوا لها المودة , على حين أن الألمان المسيحيين قد قاتلوا فرنسا , ولم تمنعهم مسيحيتهم من أن يناصبوها العداوة والبغضاء , ومع ذلك فإن هؤلاء المسلمين ما زالوا يعيشون مع فرنسا في أحوال استثنائية تحكمهم بالقرارات والمناشير , وليس بالشرائع والقوانين , ثم هم لا يطلبون من الحكومة إلا أن تكفل لهم حرياتهم وتساويهم بالفرنسيين في الحقوق كما تساووا معهم في الواجبات , أما لو فاز دعاة النصرانية ونالوا بغيتهم من تنصير جميع هؤلاء المسلمين (لا قدر الله) فإن الوضعية تتبدل , وتدخل المسألة دورا هو غاية في الخطورة , فالمتنصرون يومئذ لا يرضون من فرنسا بهذه الحقوق التي نطلبها نحن , بل هم لا محالة سيطالبونها بالجلاء عن البلاد , ولا يرضون منها بغير الاستقلال الناجز التام , وهم بلا شك سيجدون يومئذ من أمم أروبا المسيحية وشعوبها كثيرا من الأنصار والأعوان , وأمم أروبا وإن كانت تبيح الاستعمار فهي لا ترضى بأي وجه لأية أمة مسيحية مهما كانت جاهلة منحطة أن تستعمرها أمة أخرى أقوى منها , فشعب البرتقال مثلا ليس يضاهي سوريا أو لبنان أو مصر في التقدم والرقي , ومع ذلك فليس هناك في أروبا كلها من تحدثه نفسه باستعمار هذا الشعب المسيحي , والأحباش هم أمة شرقية , ولأروبا فيها مصالح وأطماع , ولكن الأمة الحبشية هي أمة مسيحية لا تطمع أية دولة أوروبية أن تمسها بسوء أو أن تعتدي على استقلالها , وهكذا ينتصر العالم المسيحي للمظلومين من المسيحيين ويبادر إلى نصرتهم وإنقاذهم لأول ما يسمع صرختهم الأولى .

إنه من الخير لفرنسا أن يبقى هذا الشعب عربيا مسلما يقاسمها السّراء والضّراء , وليس من الخير لها أن يترك الإسلام ويصير مسيحيا لا يرضيه منها شيء , على أن هذه الغاية المسيحية التي يسعى إليها المبشرون هي غاية بعيدة جدا لا يمكن أن تنالها أيديهم, فهذه الأمة العربية المسلمة إن لم تستيقظ اليوم , فلا بدّ أن تستيقظ غدا , ويومئذ تعرف ما هي الوسائل والتدابير التي تتخذها لدرء أخطار التبشير والمبشرين الذين لا يعملون إلا للاستيلاء على الضعفاء ولإغواء القاصرين .

* * *

أيها المسلمون الجزائريون إنها لكبيرة من الكبائر , وعظيمة من العظائم أن يتنصر ألف وسبعمائة مسلم هم من صميم الإسلام في وطن كالجزائر كل أهاليه مسلمون لا يوجد بينهم ولا واحد غير مسلم , ونحن بعد ذلك ندّعي أننا من أشد الناس تمسكا بالإسلام , يجب أن نعالج هذا الداء بالوسائل العادلة المشروعة قبل أن يستفحل ويعظم أمره علينا , فلا نستطيع أن نداويه أو أن نتلاقاه .

إن هذا العدد من أطفالنا المتنصرين هو عدد كبير جدا ولا يزال يتزايد كل يوم , وإن استمر هكذا فإننا نخشى على مصير الإسلام في هذه الديار .

أيها المسلمون الجزائريون ؛ كيف نرى أطفالنا وأفلاذ أكبادنا يفتنونهم عن دينهم , ويصدونهم عن سبيل الله ثم لا نتحرك إلى إنقاذهم , ولا تذهب أنفسنا عليهم حسرات !!

لمثل هذا يذوب القلب من كمد * * * إن كان في القلب إسلام وإيمان

محمد السعيد الزاهري

ليس سوى القرآن من حكم

تحت هذا العنوان ننشر القصيدة العصماء التي ألقاها بنادي الترقي (بالجزائر)شاعر الشباب الأستاذ محمد العيد في الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساء يوم الثلاثاء 4ربيع الأول وهي كما ترى مليئة بالعاطفة النبيلة وبالشعور الشريف وهكذا يكون الشعر الحي قال لا فض فوه :

صف الجزائر فيما شئت من كرم ****** ولذ بها حرما ناهيك من حرم

ألمّ ركبك فاهتزت له وربت ****** كالأرض غب نزول الهاطل الغمم

غناء أغنى عن الترحيب منظرها ****** وفي المناظر ما يغني عن الكلم

البر والبحر في أكنافها اعتنقا ****** وواصلا قبلا فيها فما بفم

والقاطرات بها والفلك زاخرة ****** بمعجزات من الآلات والنظم

والطير كاسية فيها وعارية ****** صفت بأجنحة من فوقها دهم

من ذي قوادم بالأرياش منتفض ****** أو ذي لوالب بالفولاذ ملتحم

والسحب غادية في الأفق رائحة ****** ما بين منسجر منها ومنسجم

والشعب ريان والأزهار يانعة ****** مابين منتثر منها ومنتظم

والريح تجري رخاء حول أفنية ****** أو حول أبنية شماء كالقمم

الله أكبر هذا مرتع خضل ****** يهفو به نسم من أطيب النسم

أهلا بأهل حوت أعـــــلاق نسبـــتهم ****** أعـــــلاق قيمـــة جلت من القـيم

حلوا النفوس فقد شـــــيدت لكم أطــما ****** يا ذائديـــــن عن الحسنى بلا أطم

استـــغفر الله هذا الحـــزب تحـرسه ****** عيـــن من الله لم تغـــفل ولم تنم

امضوا على الصبر فالعـــقبى لكم سلفا ****** ما جزتـــم نعـــمة إلا إلى نـــعم

في الأمر بعض التـــواء غير ذي خطر ****** فعالـــجوا الأمر بالآراء يستـــقم

سوقوا البراهين ما حقـــت بكـــم تـهم ****** إن البراهـــين لا تبقي على التـهم

نحن الدعاة إلى الحســـنى فما أحـــد ****** منا بمجتـــــرح للشر مجتـــرم

ألا فـــقل للـــذي بالحرب فاجـــأنا ****** لا تلـــق بالحرب من يلقاك بالسلم

وقل لمن نـــالنا بالـظـــلم منـــتقما ****** حذار من نائـــــل بالعدل منتـــقم

يأيها الشعب لذ بالـــــحق معتـــصما ****** واركن إلى لائـــذ بالحق معتصم

لا تفتـــــنك ألحان مزخـــرفـــــة ****** غنى بها الـــقوم أوضاعا من النغم

تمحلوا بيـــنات مالـــها صـــــلة ****** بـــهم سوى صـــلة الأنوار بالظلم

وكيف يطـــمع في إيجـــاد بيـــــنة ****** قوم وجـــودهم ضرب من العـدم ؟

ويح الجزائر كم يصلي الـــهداة بـــها ****** من قومهم ضرما مورى على ضرم

يا من تـــلمس من عاداتـــه حـــكما ****** أخطأت لـيس سوى القرآن من حكم

الصلح خير وأحـــرى أن يـــلاذ به ****** ما لم تـــدس حرمات الله بالـــقدم

طال الشـــقاق بنا يا قوم وافتـــرقت ****** منـازع الهم فاستعصت على الهمم

هيا بنا نبتـــــهل يا قوم قاطـــــبة ****** ونرفـــع الصوت بالشكوى ونحتكم

يا رب من كان في الإسلام مبـــتدعا ****** منا فوفـــــقه للإقـــلاع والنـدم

أو لا فعاجله واكف الشعب فتـــــنته ****** بما تشـــــاء من الآيات والنـقم

يا ويح أنفـــــسنا من كل طاغـــية ****** يسومـــــها ألما مرا عـــلى ألـم

يفح كالحية الرقـــطاء ممتعـــضا ****** منها ويقـــذف كالبركان بالحـــمم

بالأمس (كولومب) أوراها لظى بلظى ****** واليوم (بيشير) أجراها دما بـــدم

شنوا على أمة الإســـلام غارتـــهم ****** فما جنـــت أمة الإسلام في الأمـــم ؟

أهم يريدون أن ينـسوا (الفرنجة) ما ****** (للقول) بالعرب الماضين من رحم

(للسين) منا وإن ظـــنوا بمـــــورده ****** مقام (شارل) من(هارون) في القدم

يا قومـــــنا كل ساع مدرك ســـــعة ****** في كل ضائـــــقة فاسعوا بلا ســأم

من يعش على سنن الدنـــيا يعش هملا ****** ومن يـــجاوز حدود العقل يرتطم

والعلم أحصن ما لاذ الـــــرجال بـــــه ****** من فاته العلم ديست أرضه ورمـي

يا نازلين على الأرحـــــام في كـــــنف ****** من الأخـــوة سامي القدر والعـظم

هبوا على العلم أنـــــفاسا مباركـــــــة ****** ورفرفـــوا فيـــه أعلاما على علم

واستقبلوا الفوز في العقـبى على عمـل ****** بالمسك مفتـــتح بالمسك مختـــــتم

محمد العيد آل خليفة

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ٢

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

الشريعة

النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

برأس تحريرها
الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

قسنطينة يوم الاثنين ١ ربيع الثاني ١٣٥٢ — تصدر كل اسبوع — Constantine le 24 Juillet 1955

التقرير المالي

عن السنة الثانية

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

حرره امين مالية الجمعية الاستاذ مبارك الميلي
وتلاه بنادي الترقي على الجمعية العمومية يوم الثلاثاء ٤ ربيع الاول سنة ١٣٥٢

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين وآكل ذلك لخاتمهم أفضل الخلق اجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الهادين المهتدين وعلى من سلك طريقتهم في اتباع الحق ونصرة الدين جعلنا الله واياكم من هؤلاء السالكين .

ثم السلام عليكم ايها الجمع السالم من امراض الاغراض وادواء الاهواء !

السلام عليكم ايها الجمع المسكر (بسكر السنين) = غير المسكر = لقيود الجمود واصنام الاوهام !

السلام عليكم ايها الجمع المرجو لنشر مبدإ الاخوة مقرونا بالنصيحة وتغيير المنكر !

اما بعد فان السعادة مطلب كل عاقل واحمق . وانما يمتاز العاقل باصابة سبيلها، اما غيره فتلتبس عليه الطرائق حتى يظن انه على سبيل نجاة وهو على شفا حفرة من الهلاك .

الا وان سبيل السعادة الاستقامة ، ووسيلة الاستقامة التربية الحسنة . ولا غنى لبشر ، عن التربية والتهذيب .

واعلم بان الناس من طينة
يصدق في الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس اخلاقهم
اذا لفاح الحمأ اللازب

والرب اول وصف وصف الله به نفسه في فاتحة كتابه العزيز . ولعل وجه اوليته التنبيه على اهمية التربية ، وان في تكرار الفاتحة في كل ركعة من صلواتنا ما يحول دون الغفلة عن هذه الاهمية .

والمرء ما دام كلا على غيره مكفولا لابويه او احد اوليائه فالكافل له مطالب بتربيته لآية « يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » قال علي بن ابي طالب «ض» وكرم وجهه مفسرا للاية :

« علموا انفسكم واهليكم الخير وادبوهم »

فاذا بلغ المرء اشده واصبح عضوا عاملا في الهيئة الاجتماعية فان كان عاميا فعليه ان يتطلب اهل العلم لتربيته لآية : « فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » وان كان عالما فعليه الارشاد وبذل النصيحة للايات والاحاديث الكثيرة في هذا المعنى .

ولقد كان سلفنا صالحا بهذه التربية ثم خلفتهم اجيال ابعدها عن التربية ابعدها عن زمنهم . فكان حظها من الذل والشقاء على نسبة تفريطها في تلك التربية الاسلامية وكانت مصداق آية « فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون »

وقد يعتذر المخذول لقسوة قلبه وفسوق جوارحه بطول العهد وبعده عن السلف الصالح ، ولقطع هذا العذر قفى الله على تلك الآية بما يحذر من اليأس ويبعث على الرجاء . فقال — جلت حكمته — :

« اعلموا ان الله يحي الارض بعد موتها »

ولهذا لم تعدم الاجيال البعيدة عن

عهد السلف الصالح عالما مرشدين وصلحاء مربين وان اختلفوا قلة وكثرة وظهورا وخفاء وعافية وابتلاء . وهؤلاء المرشدون والمربون هم المعنيون بقول ابن عاشر رحمه الله :

يصحب شيخا عارف المسالك
يقيه في طريقه المهالك
يذكره الله اذا رءاه
ويوصل العبد الى مولاه

ولم يقل ابن عاشر :

يصحب شيخا جاهل المسالك
يسلبه من كيسه الفرانك
يذكره القبر اذا رءاه
ويترك العبد الى هواه

وقد شعر علماؤنا باختلال التربية . فنهضوا لاصلاحها حتى تنتج الاستقامة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة . ثم شعروا بضرورة الاجتماع وتنظيم الوسائل فاسسوا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن في استقبال عامها الثالث اطال الله حياتها وثبت خطى رجالها حتى يؤدوا امانة التربية الاسلامية الصحيحة الى شعبهم الكريم .

وان في تاسيس هذه الجمعية لقطاء على ظاهرتين من ادل الدلائل على فساد تربيتنا ، احداهما ما كان عليه اغلب علمائنا من التحاسد والشقاق حتى ان البلدة الواحدة تجدها منشقة الى حزبين ان كان بها عالمان او الى ثلاثة ان كان بها ثلاثة وهلم جرا .

الظاهرة الثانية ظاهرة الخضوع للعامة وطلب رضاها للطمع في مالها . فاهملت وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي لا حياة للتربية بدونها . واصبح الغش من دلائل الكياسة وحسن السياسة . ونشت قاعدة « اذا وجدت قوما يعبدون حمارا فعليك بكثرة الحشيش » وكان من يحفظ هذه القاعدة اكثر كثيرا ممن يسمع حديث « الدين النصيحة » .

واملنا وطيد وثقتنا بالله قوية ان يتم القضاء على هاتين الظاهرتين بسلامة الجمعية من مكائد الكائدين ، وبطول حياتها لاحياء سنن الدين . وانا لنرجو من رجالها المخلصين ان يصدقوا ماعاهدوا الله عليه غير مبالين بسخط من سخط

اتقى الله فاغبى الورى
من اغضب الرب وارضى العبيد

وان كان لفتنة الفتانين اثر فليكن في مالية الجمعية لا في هم رجالها ، على ان مالية الجمعية قد سارت الى الامام فقد بلغت : « ٦١٢٢١،٤٠ فرنك » اربعين صنتيما واحدا وعشرين فرنكا ومائتين واحدا وستين الفا ، منها فضل السنة الاولى وهو « ١٩٢٣٩،٤٠ فرنك » اربعون صانتيما وتسعة وثلاثون فرنكا ومائتان وتسعة عشر الفا ، ومنها ما قبض في هذه السنة الثانية ولكنه للسنة الاولى وهو « ٣٢٦٠،٠٠ فرنك » ستون فرنكا ومائتان وثلاثة آلاف . فيكون المقبوض لهذه السنة الثانية خاصة هو « ٣٨٧٢٢،٠٠ فرنك » اثنين وعشرون فرنك وسبعمائة وثمانية وثلاثين الفا .

وهذا الدخل يتكون من جميع جهات الوطن كالجزائر والقليعة وبوفاريك والبليدة ولمدية والبرواقية والجلفه وزنينة والاغواط وغرداية وبوسعادة وتلمسان وسيق ومستغانم وقسنطينة وعين مليلة وباتنة وبسكرة وتبسة ومسكيانة وسوق هراس وشاطودان والعلمة « سانتارنو » وسطيف واقبو وسيدى عيش وبجاية وجيجل والميلية والقرارم وميلة وما في حكمهن . وهذا مما يوضح كون الجمعية جمعية الشعب ولا يدع متمسكا لمن يحاول تصويرها بصورة طائفية .

واذا وازنتم بين دخل السنتين الفتيتين مصداق قولنا ان مالية الجمعية قد سارت الى الامام . ومع ذلك نرى ان هذه المالية ضعيفة اذا قيست بقوة الامة حقيرة امام عظمة المشروع ، ولكن مايعد ضعيفا حقيرا — وهو مجرد من كل اعتبار — قد يعد قويا عظيما مع اعتبارات . وان من الاعتبارات التي تجعل ماليتنا هذه قوية عظيمة استحكام حلقات الازمة . واشتداد فتنة الفتانين واهتمال رجال الادارة عن احظار برنامج يتوقف تنفيذه على الاموال الطائلة .

وان مما يجري مجرى الدخل — وان لم يعد فيه — قيام الشعب بحاجيات وفوه الجمعية اينما حلت وتكفلهم بلوازم اقامتهم وسفرهم واحظار السيارات الخاصة لركوبهم اظهارا للحفاوة بهم وان ما انفقه الشعب على الجمعية في هذا الباب يعد بالآلاف العديدة .

تلك كلمتنا عن الدخل . اما الخرج فقد بلغ في هذه السنة « ٢٦٥٢٦،٧٥ فرنك » خمسة وسبعين صانتيما وستة وعشرين فرنكا وخمسمائة وستة وعشرين الفا . منها ما عززت به صحيفة « السنة » على وجه القرض وهو (٣٩٣٧،٥٥ فرنك) خمسة وخمسون صانتيما وسبعة وثلاثون فرنكا وتسعمائة وثلاثة آلاف . فالخرج الحقيقي للجمعية هو « ٢٢٥٨٩،٢٠ فرنك » عشرون صانتيما وتسعة وثمانون فرنكا وخمسمائة واثنان وعشرون الفا . والباقي على الخرج والقرض هو « ٣٤٦٩٤،٦٥ فرنك » خمسة وستون صانتيما واربعة وتسعون فرنكا وستمائة واربعة وثلاثون الفا . والباقي منها بالبنك « ٣٤٥٣٨،٤٠ » اربعون صانتيما وثمانية وثلاثون فرنكا وخمسمائة واربعة وثلاثون الفا . والباقي تحت يدي الان هو « ١٥٦،٢٥ فرنك » خمسة وعشرون صانتيما وستة وخمسون فرنكا ومائة فرنكا .

وان ذلك الحرج على ضئالته قد تناول نواحي من ضروريات الحمية كالاجتماعات الادارية ووفود الوعاظ والعناية بتوحيد الصيام والافطار وطوابع البريد والوصلات واجرة البرقيات والمخاطبات السلكية والمطبوعات والنشريات المختلفة كالرسائل واوراق الاعضاء ومنشور البيان بعد الاجتماع العمومي ومنشور الاحتجاجات بعد اقتراح ذلك النائب ومنشور النداء لعلاج الازمة الخانقة .

وان ضئالة هذا الحرج قد اتت بنتائج دينية اجتماعية ذات بال . وما ذلك الا لان المال لا ينفق الا في سبيله

قليل المال تصلحه فيبقى

ولا يبقى الكثير مع الفساد

فعلينا ان نجود في الخير وان نبخل على الشر . وان خير الخير العلم . فمتى ايدناه بمالنا ايدنا حياتنا واحيينا بيننا التربية الاسلامية الكافلة بالسعادتين . « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون »

وقد قيل « المال قوام الاعمال » وانا اقول : « العلم امير والمال وزير » فاذا فقد الوزير ضعف الامير عن التدبير ، فاضطربت احوال الرعية وكانت من القناء قاب قوسين فان تركت الامير وحده فقد القت بيدها الى التهلكة . وان ارادت النجاة فعليها ان توجد من بينها وبنيها وزيرا يشد عضد الامير . وفي هذا المعنى جاءت الآية : « وانفقوا في سبيل الله . ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة . واحسنوا ان الله يحب المحسنين . »

وبعد فان دفتر الحسابات حاضر . وان كنتم واثقين بمجلس ادارتكم في هذا الحساب فارفعوا ايديكم . (هنا سكت المقرر . ورفع الحاضرون اجمعون ايديهم موافقين واثقين) والسلام عليكم سلام سنة واخوة .

مبارك الميلي

رسائل وملاحظات

الدفاع عن اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وبه الاعانة في الامور كلها ولا حول ولا قوة الا بالله . سادتي الافاضل محرري جريدة (السنة) الغراء ادام الله بقاءكم لنصرة الدين ورفع منار سنة سيد المرسلين . السلام عليكم وعلى من وحد الله اما بعد فلا يخفاكم سادتي ما حل باهل اليمن من ضروب الشتم والقذف ورميهم بما ليس فيهم من اصحاب جريدة البلاغ الجزائري ومن سعيد سبب احمد الذبحاني ظلما وعدوانا وهنا نترجاكم غاية الرجاء ان تنشروا لنا هاته الكلمة على صفحات جريدتكم الميمونة دفاعا عن شرفنا واخواننا المؤمنين الذين رماهم اصحاب البلاغ وهم في بيوتهم بالجهل بل وبالكفر ايضا سواء في ذلك الاحياء والاموات وذلك قولهم : كانت بلاد اليمن في ضلال مبين لولا ان بعثهم الله ، كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا . وهنا نقول لاصحاب البلاغ فما الحامل لهم على تكفير ملايين من المسلمين احياء واموانا ، هل تريدون محاربة اهل اليمن فوق ما هم عليه الان من اثارة الفتن ؟ فما الحامل لكم يا اصحاب البلاغ لنشر تلك المفتريات التي افتخرتم بها انتم ومراسلكم وجرحتم عواطف ملايين من المسلمين بقولكم كان اهل اليمن بعيدين عن كل ما تطلبه منهم الديانة الاسلامية ولما حلت هاته الطائفة بينهم بنيت المساجد وهيأت المعاهد وغير ذلك من الاقوال الفاسدة والتي يأباها العقل وتمجها الاسماع فقولوا لنا بربكم ما الذي تريدونه من وراء ذلك المقال الطويل اتريدون اعلام جميع الشعوب بان اهل اليمن كانوا قبل اليوم غير مسلمين وقد كانوا على شفا حفرة من النار فانقذتموهم فان كان هذا هو مقصدكم وما تصبون اليه فاهلا بكم فنقول لكم اتقوا الله وقولوا قولا سديدا واعلموا انكم مسئولون امام الله الواحد القهار . فاهل اليمن من قديم الزمن الى الان متبعون لما امر به الشرع ومنتهون عما نهى عنه وهم اسبق منكم الى الهدى والتاريخ اعدل شاهد . تريدون الافتخار على ابناء جنسكم بتكفير ملايين من المسلمين فما هكذا الافتخار يا اصحاب البلاغ لم تكونوا انتم الذين تسمون انفسكم مصلحين فان كان هذا شان المصلحين فمن هم المفسدون ؟ نشرتم مقالا طويلا اطول من صاحبه وذكرتم اسماء علماء وتجار ومختارين وظننتم ان ذلك يغنيكم عن اظهار الحق فقد غركم مراسلكم بنشر تلك الاسماء فالذي افتخرتم بهم انهم شهدوا لكم بالافضلية هم لا يعلمون بشيء من ذلك ولكن هذا مما يدل على حسن البضاعة التي تحملونها على عواتقكم وتدعون اليها ولكن الان قد تحقق لدى الخاص والعام بان دعوى اصلاحكم هي عين الافساد ولكنكم اذا قيل لكم : لا تفسدوا في الارض قلتم : لا بل نحن مصلحون وانتم انتم المفسدون ولكن لا تشعرون .

مرسيليا ٢١ صفر ١٣٥٢

ثابت بن الحاج احمد عباد

العربي اليمني

« الزاهري » حينما نشرنا كلمة « الغيث النافع » في جريدة السنة المرحومة كان في نيتنا ان نكتفي بها عن نشر ما جاءنا من الردود والتكذيبات التي ارسل بها الينا او دفعها الينا بعض اليمانيين الكرام ردا على شيخ الحلول وتكذيبا لورقته الضالة

جمعية فخار — مسجد مالك بن أنس

بونة

تحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ضيافة رجال الجمعية الدينية البونيين

بدعوة خاصة من رئيس الجمعية الدينية المفضال السيد الحاج الخوجة ، ابى حضرة العلامة الاستاذ ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدعوة ، وفي صبيحة الاثنين ١٥ ربيع الاول نزل ضيفا مبجلا بعنابة ولقيه بمركز السيارة رجل عنابة السيد الحاج الخوجة وثلة من الاخيار نذكر منهم الاديبان الفاضلان السيد حامد الارقش والسيد محمد النمر واعضاء الجمعية الدينية بعنابة

وبعد تبادل آيات الود والترحاب قصدوا جميعا دار رئيس الجمعية الدينية هناك ونزلوا في بيته التي اعدها لرئيس جمعية العلماء في باقي الايام.

ولما دقت الساعة الثامنة ليلا هرعت الخلائق تغشى دار الرئيس وكان عددهم يربو على الاربعمائة فاخذوا مقاعدهم ووجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم خافقة بالمسرات واعينهم ترنوا الى الاستاذ

وبعد هنيهة من الزمن طلع عليهم الاستاذ وعلا منصة العز والمهابة وشرع ينثر على اسماعهم دررا غوالي من آيات الذكر الحكيم ونبذا من سيرة المصطفى النبي محمد (ص) الذي لاجله يحتفلون عرفهم باخلاقه الفاضلة وخصص بالكلام منها عدله ورحمته واحسانه عليه وآله الصلاة والسلام وتكلم بكلام جامع على هذه الصفات وازومها للبشر وحاجة العمران اليها ثم اتى على قصة المولد الشريف فقرأها بفصاحة نادرة فاثرت عليهم جميعهم حتى انهم تمنوا من الاستاذ ان يشنف اسماعهم طول الليل وبعد الفراغ من قراءة قصة المولد قام الاديب الفاضل السيد حامد الارقش والقى كلمات شائقة للترحيب بالاستاذ اولا ثم التعريف بمواقفه التي سرى بذكرها الركبان ، وبين للحاضرين مقاصد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما تدعو اليه وحلل مهم العراقيل التي اجتازت مسالكها بصبر وثبات وحرص اعضاءها العاملين على تأييدها والسير على مبادئها النافعة والذب عن حماها الى آخر رمق من الحياة ثم بعد الفراغ من خطابه شكره الاستاذ واجابه بكلمات طيبة واثنى عليه الحاضرون

وبعد الغد طلب اعيان البلدة من الاستاذ ان يلقي عليهم درسا في الوعظ ونزل عند ارادتهم والقى لهم درسا مفيدا اعجب به الحاضرون بين لهم فيه تعاليم الدين الاسلامي الحقة وحثهم على الاخذ بالكتاب والسنة والتباعد عن اهواء البدع فاستغرق نحو الساعة واخيرا قام الفاضل السيد الحاج الخوجة رئيس الجمعية الدينية وتلا على الحاضرين كلمات اثرت على السامعين ودعوا له بالخير على قيامه بهذه المهمة مهمة جمعهم في داره والتكرم عليهم واستدعاء الاستاذ للقيام بقراءة قصة المولد واسماعهم دروسا نافعة ، ثم اعقبه الاديبان الكاتبان السيد محمد النمر والسيد الصادق المنبهي والقى كل واحد منهما كلمات بليغة صادقة مفيدة بارك الله في الجميع واكثر من امثالهم في المسلمين

هذا واننا نثني الثناء كله على جميع اهل بونة الذين اظهروا رغبة في العلم واكراما لاهله وخصوصا رجال الجمعية الدينية ورئيسها المفضال

ذكرى المولد النبوي الشريف

جاءنا كتاب من الاخ الشيخ صاحب الامضاء مما قال فيه :

قد اعتاد الناس في هذا الشهر ان يحتفلوا بالمولد النبوي الشريف تذكارا وموعظة واحياء لشيء من سند سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعالمه ومآثره واظهارا لاخلاقه الكريمة لقصد بعث الناس وحملهم على التأسي والاقتداء بسيرته الفاضلة الحميدة الجميلة .

غير اننا نلاحظ على اكثرهاته الاحتفالات بانها تقتصر على سرد قصائد في مدحه عليه وآله الصلاة والسلام وسرد قصة مولده وذكر اناشيد بنغمات وأصوات شجية كل بلد على قدر ذوقه ومبلغه في صناعة الالحان والنغمات وهذه الحالة وان كانت جميلة في حد ذاتها فهي خير من لا شيء ولكنها لم تكن بالصفة الملائمة لتذكار حياة الرسول (ص) وحمل الناس ان يصطبغوا بصبغتها النفيسة . وانا الوسيلة التي تجعل الحاضرين لهذه الاحتفالات يتصورون تلك الحياة ويتعقلونها بافضل ما يكون من مضاهرها ويتاثرون بمافيها من جلائل الاعمال وعظيم المواقف — هي ذكر سيرته (ص) واعماله واخلاقه بهيئة درس بليغ ومحاضرة قيمة مع شرح وافي لمولده ومبعثه وهجرته واسرائه ومعجزاته ونزول الوحي عليه واظهار الدين واعزازه وذكر طرف من غزواته وغير هذا مما يتعلق به ولو بايجاز في الكل واطناب في ناحية معينة لما يناسب المقام ومقتضى الحال .

فيما نشره فيها من تعظيم نفسه وتشويه سمعة اليمن ظلما بغير حق . ولكننا راينا ان شيخ الحلول لا يرعوي . وان ورقته الضالة لا تزال في غيها وعنادها ، فكان من الحق الواجب علينا لاخواننا ابناء العربية السعيدة (اليمن) ان نفسح لهم المجال في هذه الجريدة الاسلامية ليدافعوا عن انفسهم وعن اعراضهم وعن دينهم . وليردوا تهجمات شيخ الحلول ، وليردوا ما تنشره عنهم ورقته الضالة من الاكاذيب والمفتريات ونحن سننشر كل ما يرد علينا من اهل اليمن في هذا الموضوع لان شيخ الحلول قد رماهم في دينهم وهي تهمة كبيرة جدا .

لقد ورد ان رسول الله (ص) قال : الايمان يماني والحكمة يمانية ، ولكن شيخ الحلول بزعم في ورقته الضالة ، ان اهل اليمن كانوا بعيدين عما تتطلبه منهم الديانة الاسلامية حتى جاءتهم طائفة الحلول فعلمتهم من دينهم ما لم يكونوا يعلمون . . .

وبعد فيا شيخ الحلول هل لك ان تخبرنا من هو مسيلمة الكذاب ؟؟؟ .

جمعية فخار — مسجد مالك بن أنس

ثم كتب الاخ فصلا مطولا في المولد وغزوات ونقل جملة من الاحاديث النبوية باسلوب رشيق ، ثم قال — مذكرا ومتحسرا — وها نحن في شهر ربيع الاول وفي موسم المولد النبوي وفي اسبوع ولادته ومع ذلك فهل من مذكر لغير المآكل والمشارب والذين يتذكرون فغاية ذكراهم سرد قصائد واناشيد سردا بدون شرح ولا تدبر ولا تفهم . واذا لم تكن الجماهير من العامة مع كثرتهم يتعقلون بقدر حالهم شيئا من اخلاق نبيهم وسيرته الحميدة فكيف يرجى منهم ان ينقادوا لشريعته ويتادبوا بادبه ويقتادوا على سيرته. وان كان نصيبهم من الاحتفال سماع نغمات واصوات فانهم ما رجعوا الا بالقشور دون اللباب . اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا اتباع نبينا اللهم احينا على سنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته غير مبدلين ولا مغيرين بجاهه عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

نعما قال هذا الاخ واقترح وان اخواننا رجال الجمعية في نواحي القطر كلهم سالكون في احياء ذكر المولد الكريم طريق الجمع بين القاء خطاب في ناحية من نواحي حياته مع سرد قصة مولده وسماع اناشيد مدحه وعسى ان يكون هذا عاما — ان شاء الله تعالى — في المستقبل لجميع القطر

ابن يحي محمد السعيد
امام بلدة القصر حول بجاية

داعية السنة

في جبل اوراس

جاءنا كتاب من بعض سكان هذا الجبل يثنون فيه على ما قام به الاخ الشيخ المسعود بن علي من مقاومة الشركة الكبرى المنتشرة في جهات عديدة من القطر وهي الشجرة التي تزار وتقام حولها الزردات وتذبح لها الذبائح وتنذر لها النذور وتدعى بالشجرة ام المخبوط . فقد كانت عندهم شجرة عظيمة من هذا النوع ، فقام الشيخ يوعظ الناس وارشادهم وتذكيرهم بالقرءان العظيم والاحاديث النبوية حتى اقلعوا عنها وتاسف الذين كانوا يونها على ان لم يكن غير هذا الشيخ يقوم بمثل ما قام به .

نحن نشكر لهذا الاخ عمله جازاه الله باحسن الجزاء ونذكر غيره من جميع الاخوان اهل العلم ان يقوموا في نواحيهم بمثل ما قام به فائدة الامة منوطة باسماع الحق وقوله والكلام الله تعالى وحديث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من فم مرشد مخلص حكيم لا يبلغ الا ثر في القلوب والنجح الدواء للنفوس. وذكر فان الذكرى تنفع المومنين

داعية ضلال

بعين يقوت

جاءنا كتاب من الاخ الشيخ ناصري احمد وغيره ذكر فيه ان شاوشا من شواش زاوية كبيرة في ناحية الصحراء دخل السوق ونادى في الناس ان اجتمعوا ليبلغهم وصايا شيخه بذبح المعز وجعل الثريد واستعمال الحناء خوف نزول مصيبة وان الشيخ ضامن فيمن فعل ذلك وان من لم يفعل فهو خارج عن وسيلة الشيخ . فاجتمع عليه الناس فبلغهم الوصية وبالغ في اطراء شيخه من ضمانه لاتباعه وتصرفه مع الله وغير ذلك . وتصدى للرد عليه الاخ الذي كاتبنا فساله عن الوضوء والصلاة فوجده لا يحسن حتى قراءة الفاتحة ودارت بينهما محاورة كان مما قال فيها ان شيخه حذره من العلماء (قليلين النية) وقال (العلماء مصابيح ونحن مراويح) فقال له الاخ اما العلماء فهم مصابيح الدنيا والاخرة واما شيوخكم الذين هم معبودون ومستعبدون لكم ويقولون لكم (اعبدونا وارزقونا) فانهم مراويح وارياح الفتنة والشر يريدون ان يطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكارهون ، وهنا غرض داعية الضلال وسكت عن الكلام .

احيى الله السنة ونصر دعاتها وقتل البدعة وخذل دعاتها

شعور وتأييد

جاءنا من الاخ صاحب الامضاء ما يلي:

سادتي اني لست اهلا للكتابة ولكن هذا شعوري وفكرتي واخلاصي للعلماء العاملين المخلصين ،

نشكركم وندعو لكم ونسأل لكم من الله الفوز والنجاح يا رجال السنة النبوية المحمدية لقد قمتم بنشر الدين الاسلامي الصحيح واحياء سنة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام ونشرتم الاخلاق الاسلامية الفاضلة رغم المعارضين والمشاغبين المشوهين وجه الاسلام والمسلمين فندعوكم يا علماء الاصلاح الى الثبات في حدود الدين القويم والدفاع عنه الى النفس الاخير بذلك يكون لكم الارث الوافر العظيم في رياض النعيم وجازاكم الله عن الاسلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

بسكرة ايوب بن يوسف

نشكر هذا الاخ واماثاله ممن تتقاطر على الادارة منهم امثال كتابه ونسال الله ان يوفق اهل العلم الى القاء ما عياء ما حملوا من امانة وان يكونوا عند ظن مثل هذا الاخ بهم .

تطلب الشريعة

من السادة :

علي بوشقور بنهج بوفاريك عدد ١٠ وهران

عبد الله بن عبد الرحيم — بومعاد

عبد الرحمان قهواجي بنهج الباي عدد ١١ — بليدة

حمودة حمو بن ابراهيم — غرداية

اذا كانت من محبي هذه الجريدة فبرهان حبك هو الاشتراك فيها

الف وسبعمائـــــــة مسلم

يرتدون عن دينهم الحنيف . ويعتنقون النصرانية الكاثوليكية

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان يوم ٢٣ ماي الاخير يوم حزن وحداد على المسلمين في عاصمة الجزائر، وكان يوما من اشد ايام هذا الوطن شؤما وسوادا ، فقد رايسنا فيه ما يذوب له القلب كمدا وغما ان كان يحمل مثقال ذرة من الايمان ، ورايسنا فيه ما يبعث في النفس الكريمة كل معاني الالم والحسرة والاسى ، رايسنا الآباء البيض ورجال الكاثوليكية يقيمون في هذا اليوم في عاصمة الجزائر الولائم والاحتفالات احتفاء بسبعمائة الف من المسلمين الجزائريين قد وقعوا فيما نصبوه لهم من الاشراك والاحابيل ، فارتدوا عن دينهم القيم الحنيف ، واعتنقوا النصرانية على المذهب الكاثوليكي طوعا او كرها .

لقد بذل القائمون على هذه الاحتفالات اقصى ما يمكنهم ان يبذلوه من الجهود والنفقات ليجعلوها شائقة فخمة تجمع كل اسباب البهرجة والابهة والجلال ، ليعظموا في اعين الناس ، وليغمروهم الناس بالمدح والثناء على ما عملوا من تبشير وتنصير وليقدرون المسيحيون الكاثوليك اعمالهم هذه ، فيمدونهم بالمال من جديد ، ويجزلون لهم الاجر والثواب

***

ورغم استعراض هؤلاء المتنصرين في ذلك اليوم (٢٣ ماي الاخير) في ملابسهم الجزائرية كدعوة للمسلمين بان يتركوا الاسلام وليلتحقوا بهؤلاء المتنصرين وكان الاجانب الاروبيون يضحكون من هذه الملابس ويتغامزون عليها ، كانهم لم يصدقوا بعد ان هؤلاء قد صاروا نصارى، ولم يعودوا مسلمين وكانت كل طائفة من الطوائف المسيحية تود لو انها استاثرت هي وحدها بهذه الفصيلة الباردة ، وكانت خالصة لها من دون الطوائف الاخرى

وكان منظر هؤلاء المتنصرين الذين ارتدوا عن دينهم الحنيف منظرا مؤثرا جدا يثير الهموم والاحزان ، ويهيج البلابل والاشجان ، فقد كانت تعلوا وجوههم سحب سوداء من الغم والاكتئاب تدل على ان لهم نفوسا ياكلها العذاب ، ويلح عليها وعلى ان بين جوانحهم قلوبا مضطربة لا يخالطها شيء من الاطمئنان او الرضى ، وليس على وجوههم ولا علامة واحدة تدل على انهم قد رضوا لا نفسهم هذا الدين الجديد او ارتاحوا اليه ، وكان اكثرهم اطفالا صغارا قد عجز اباؤهم واولياؤهم ان يقوتوهم او ان يقوموا لهم على ضروراتهم ، فالتقطهم المبشرون المسيحيون ، واستغلوا جوعهم وضعفهم فاستولوا عليهم واحتلوا منهم العقائد والقلوب . وكنت انا اراهم يمرون ، فقلت في نفسي: ان اولياء هؤلاء الاطفال لم يتركوا اولادهم هؤلاء الا بعدان بلغوا هم من الفقر والشقاء حالة ليس وراءها حالة اسوأ منها . وان هؤلاء المبشرين المسيحيين لو راعوا الهمة والرجولة لما رضوا لانفسهم ان يستغيثوا بما يصيب الناس من المصائب والنكبات ، وافضيت بهذا القول الى مسلم كان واقفا الى جانبي فسمعني احد المسيحيين فقال لي : يظهر ان هؤلاء الآباء قد احسنوا الى هؤلاء الاطفال واحسنوا اليكم انتم ايضا بذلك ، فقلت له : كلا لم يفعلوا مع هؤلاء الاطفال خيرا يريدون به وجه الله ، ولكنهم اطعموهم من جوع لحاجة في نفس يعقوب على انهم قد سلبوهم ايمانهم واسلامهم في مقابلة ذلك ، ولما قنصر هؤلاء وتركوا الاسلام فالاحسان اليهم ليس باحسان الى الاسلام ولكنه احسان الى المسيحية نفسها . ودار بيني وبينه كلام كثير في هذا الموضوع ارجئته الى فرصة اخرى

***

ترى لماذا اعتنق هؤلاء النصرانية الكاثوليكية ولماذا تركوا الاسلام وارتدوا عن دينهم الحنيف ؟ فهل وجدوا فيه ما كرة اليهم الايمان، وكره اليهم الخير والتقوى ؟ وماذا اعجبهم من الكاثوليكية حتى سارعوا الى اعتناقها ؟

والجواب على هذا هو سهل يسير ، لا عسر فيه ولا عناء . فالواقع الذي لا شك فيه هو انه ليس في هؤلاء المتنصرين ولا واحد قد ترك الاسلام بمل ء ارادته طائعا مختارا ولكن حملهم على التنصر عوامل اخرى غير الطواعية والاختيار وهي ثلاثة اسباب لا رابع لها ، اما السبب الاول فهو الفقر واما الثاني فهو الجهل واما الثالث فهو العجز او الضعف او القصور (سمه بما شئت) ومن هذه الاسباب مجتمعة جاءتنا كل المصائب والويلات .

هؤلاء المرتدون لم يتركوا دينهم القيم حبا بالنصرانية ولكنهم تنصروا ضعفا وجهلا وحبا في الخبز !.. وليس في هؤلاء المتنصرين ولا واحد تنصر حينما بلغ رشده وملك امر نفسه مهما كان جاهلا مطبقا ، ومهما كان فقيرا معدما . وانما تركوا الاسلام الى النصرانية حينما كانوا — كما لا يزال اكثرهم — ذرية ضعافا ، ما لهم من اولياء يواسونهم عند الحاجة الشديدة والضرورة القصوى . او حينما كانوا يتامى قاصرين لا يجدون لانفسهم على نوائب الدهر مواسيا ولا معينا ، ولا وجدوا لهم بين هؤلاء المسلمين وليا ولا نصيرا . وما انت بواجد بين الضعاف القاصرين او اليتامى ولا واحدا يتنصر وله ولي يحميه من هؤلاء المبشرين مهما كانت منزلته في البؤس والضعف والقصور .

ان الاغنياء من اشياخ الطرق الصوفية الذين جمعوا من فقراء المسلمين باسم (الصدقات) و (النذور) و (الزيارات) اموالا طائلة بدعوى انهم سيصرفونها في اوجه البر ، وفي خير الاسلام والمسلمين ، ثم اسرفوا على انفسهم ، وانغمسوا في الاهواء والشهوات . وبذروها هبات وهدايا الى

من لا يستحقونها ، ولم ينفقوا منها في سبيل الله ، هم المسؤولون على الخصوص امام الله عن هذا الصاب الذي حل بالاسلام في هذه البلاد لانهم — من حيث يشعرون او من حيث لا يشعرون — يعاونون المبشرين على تنصير فقرائنا وضعفائنا ، فلو انهم آمنوا واتقوا ، وانفقوا هذه الصدقات والنذور والاموال في اوجه الخير التي جعلت لها ، من انشاء الملاجئ للضعفاء والمعوزين ، ومن فتح المدارس والكتاتيب يتعلم فيها الاطفال المسلمون امور دينهم ، ولم ياكلوا هذه الاموال بغير حقها . لما امكن للمبشرين بحال من الاحوال ان يظفروا بتنصير هذا العدد الكثير من المسلمين .

ثم المسلمون جميعا في هذا الوطن هم ايضا مسئولون امام الله وامام الشعوب الاخرى عن هذه الويلات التي تحل بالاسلام ، فلو انهم قاموا بواجبهم في هذا السبيل ، وانفقوا من اموالهم وجهودهم فيما يرضي الله والرسول (ص) ، لما كان للمبشرين طمع في ان ينالوا من الاسلام شيئا مما يريدون . . .

والحكومة ايضا (وهي حكومة لا تكبة) تحمل هي الاخرى على عاتقها من مسئولية هذا الامر نصيبا موفورا ، فهي لم تقم بواجبها من كفالة الاطفال المسلمين ورعايتهم فكانوا ضحايا البؤس والمجاعة ، واصبحوا فريسة للمبشرين .

يوجد من اطفالنا اليوم زهاء ثمانمائة الف هم في سن القراءة والتعلم ، يعيشون على وجوههم في الشوارع والطرقات ، لا يدخلون مدرسة ابتدائية يتلقون فيها ابسط المبادئ التي تؤهلهم للحياة في هذه الحياة ، او يتعلمون فيها امرا من امور الدين ، ثم لا تبيح لنا نحن المسلمين ان نفتح لابنائنا المدارس والكتاتيب الا بعد الجهد والمشقة ، ولا تدعنا نتولى بانفسنا تربية هؤلاء الاطفال . بل هي قد منعت العلماء المسلمين من ان يقوموا في المساجد بواجب الوعظ والارشاد ، وهي بموقفها هذا قد مهدت السبيل — من حيث تدري او من حيث لا تدري — للمبشرين لكي يكتسحوا الاسلام من هذه الديار .

فرنسا الصليبية لم تعترض على دعاة النصرانية اذ قاموا يشنون الغارة على ديننا ، ويختطفون اطفالنا ويختلسون منهم ما في قلوبهم من عقيدة وايمان . افليس من العدالة والانصاف ان نتركنا احرارا في الدفاع عن ديننا ، وفي حماية عقائدنا وعقائد اطفالنا من عادية المعتدين ؟

يقول خصوم الاسلام : ان اهالي الجزائر — ولاسيما اهالي زواوة — كانوا نصارى قبل ان يكونوا مسلمين ، ويزعمون انهم لا يخلصون الود لفرنسا الا اذا عادوا نصارى كما كانوا . ولهذا يطلبون من الحكومة ان تساعد الآباء البيض على تنصير من في هذه الارض من المسلمين جميعا .

ونحن نقول : ان هذه الدعوى باطلة يرد عليها الواقع الذي اثبت ان هؤلاء المسلمين قد قاتلوا مع فرنسا ، واظهروا لها الاخلاص في كل المواقف ولم يمنعهم اسلامهم ان يخلصوا لها المودة ، على حين ان الالمان المسيحيين قد قاتلوا فرنسا ، ولم تمنعهم مسيحيتهم من ان يناصبوها العداوة والبغضاء . ومع ذلك فان هؤلاء المسلمين ما زالوا يعيشون مع فرنسا في احوال استثنائية تحكمهم بالقرارات والمناشير ، وليس بالشرائع والقوانين ثم هم لا يطلبون من الحكومة الا ان تكفل لهم حرياتهم وتساويهم بالفرنسيين في الحقوق كما تساووا معهم في الواجبات ، اما لو فاز دعاة النصرانية ونالوا بغيتهم من تنصير جميع هؤلاء المسلمين (لا قدر الله) فان الوضعية تتبدل ، وتدخل المسالة دورا هو غاية في الخطورة ، فالمتنصرون يومئذ لا يرضون من فرنسا بهذه الحقوق التي نطلبها نحن ، بل هم لا محالة سيطالبونها بالجلاء عن البلاد ، ولا يرضون منها بغير الاستقلال الناجز التام ، وهم بلاشك سيجدون يومئذ من امم اوروبا المسيحية وشعوبها نصيرا من الانصار والاعوان ، وامم اوروبا وان كانت تبيح الاستعمار فهي لا ترضى باي وجه لاية امة مسيحية مهما كانت جاهلة منحطة ان تستعمرها امة اخرى اقوى منها ، فشعب البرتقال مثلا ليس يضاهي سوريا او لبنان او مصر في التقدم والرقي ، ومع ذلك فليس هناك في اوروبا كلها من تحدثه نفسه باستعمار هذا الشعب المسيحي ، والاحباش هم امة مسيحية ، ولاروبا فيها مصالح واطماع ، ولكن الامة الحبشية هي امة مسيحية لا تستطيع اية دولة اوروبية ان تمسها بسوء او ان تعتدي على استقلالها ، وهكذا ينتصر العالم المسيحي للمظلومين من المسيحيين ويبادر الى نصرتهم وانقاذهم لاول ما يسمع صرختهم الاولى .

انه من الخير لفرنسا ان يبقى هذا الشعب عربيا مسلما يقاسمها السراء والضراء ، وليس من الخير لها ان يترك الاسلام ويصير مسيحيا لا يرضيه منها شيء . على ان هذه الغاية المسيحية التي يسعى اليها المبشرون هي غاية بعيدة جدا لا يمكن ان تنالها ايديهم . فهذه الامة العربية المسلمة ان لم تستيقظ اليوم ، فلا بد ان تستيقظ غدا ، ويومئذ تعرف ماهي الوسائل والتدابير التي تتخذها لدرء اخطار التبشير والمبشرين الذين لا يعملون الا للاستيلاء على الضعاف والاغراء القاصرين !

***

ايها المسلمون الجزائريون انها لكبيرة من الكبائر ، وعظيمة من العظائم ان يتنصر الف وسبعمائة مسلم هم من صميم الاسلام في وطن كالجزائر كل اهاليه مسلمون لا يوجد بينهم ولا واحد غير مسلم ، ونحن بعد ذلك ندعي اننا من اشد الناس تمسكا بالاسلام . يجب ان نعالج هذا الداء بالوسائل العادلة المشروعة قبل ان يستفحل ويعظم امره علينا ، فلا نستطيع ان نداويه او ان نتلافاه .

ان هذا العدد من اطفالنا المتنصرين هو عدد كبير جدا ولا يزال يتزايد كل يوم ، وان استمر هكذا فاننا نخشى على مصير الاسلام في هذه الديار .

ايها المسلمون الجزائريون ؛ كيف ترى اطفالنا واولاد اكبادنا يفتنونهم عن دينهم ، ويصدونهم عن سبيل الله ثم لا تتحرك الى انقاذهم ، ولا تذهب انفسنا عليهم حسرات !!

وما مثل هذا يذوب القلب من كمد

ان كان في القلب اسلام او ايمان

محمد السعيد الزاهري

... ليس سوى القرآن من حكم

تحت هذا العنوان ننشر القصيدة العصماء التي القاها بنادي الترقي (بالجزائر) شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد في الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساء يوم الثلاثاء ٤ ربيع الاول وهي كما ترى مليئة بالعاطفة النبيلة و بالشعور الشريف وهكذا يكون الشعر الحي قال لا فض فوه :

صب الجزائر فيما شئت من كرم
ولذ بها حرما ناهيك من حرم
الم ركبك فاهتزت لهُ وربت
كالارض غب نزول الهاطل الديم
غناء اغنى عن الترحيب منظرها
وفي المناظر ما يغني عن الكلم
البر والبحر في اكنافها اعتنقا
وواصلا قبلا فيها فما بغيا
والقاطرات بها والفلك زاخرة
بمعجزات من الآلات والنظم
والطير كاسية فيها وعارية
صبت باجنحة من بوقها دهم
من ذي قوادم بالارياش منتفض
او ذي اوالب بالفولاذ ملتحم
والسحب غادية في الافق رائحة
ما بين منسجر منها ومنسجم
والشعب ريان والازهار يانعة
ما بين منتثر منها ومنتظم
والريح تجري رخاء حول افنية
او حول ابنية شماء كالقمم
الله اكبر هذا مرتع خضل
يهفو به نسم من اطيب النسم
اهلا باهل حوت اعلاق نسبتهم
اعلاق قيمة جلت من القيم
حاوا النفوس فقد شيدت لكم اطما
يا ذائدين عن الحسنى بلا اطم
استغفر الله هذا الحزب تحرسه
عين من الله لم تغفل ولم تنم
امضوا على الصبر فالعقبى لكم سلفا
ما جزتم نعمة الا الى نعم
في الامر بعض التواء غير ذي خطر
فعالجوا الامر بالآراء يستقم
سوقوا البراهين ماحقت بكم تهم
ان البراهين لا تبقى على التهم
نحن الدعاة الى الحسنى فهل احد
منا بمجترح للشر مجترم
الا فقل للذي بالخرب فاجأنا
لا تلق بالحرب من يلقاك بالسلم
وقل لمن نالنا بالظلم منتقما
حذار من نائل بالعدل منتقم
يا ايها الشعب لذ بالحق معتصما
واركن الى لائذ بالحق معتصم
لا تفتنتك الحان مزخرفة
غنى بها القوم اوضاعا من النغم
تمحلوا بينات ما لها صلة
بهم سوى صلة الانوار بالظلم
وكيف يطمع في ايجاد بينة
قوم وجودهم ضرب من العدم ؟
ويح الجزائر كم يصلى الهداة بها
من قومهم ضرما مورى على ضرم
يا من تلبس من عاداته حكما
اخطأت ليس سوى القرآن من حكم
الصلح خير واحرى ان يلاذ به
ما لم تدس حرمات الله بالقدم
طال الشقاق بنا يا قوم وافترقت
منازع الهم فاستعصت على الهمم
هيا بنا نبتهل يا قوم قاطبة
ونرفع الصوت بالشكوى ونعتكم
يارب من كان في الاسلام مبتدعا
منا فوفقه للاقلاع والندم
او لا فعاجله واكبب الشعب فتنته
بما تشاء من الآيات والنقم
يا ويح انفسنا من كل طاغية
يسومها الما مرا على الدرم
ينفح كالحية الرقطاء منتفضا
منها ويقذف كالبركان بالحمم
بالامس (كولمب) وراها الظبي بلظى
واليوم (بيشير) اجراها دمابدم
شنوا على امة الاسلام غارتهم
فما جنت امة الاسلام في الامم؟
اهم يريدون ان ينسوا (الفرنجة) ما
(للقول) بالعرب الماضين من رحم؟
(للسين) منا وان ظنوا بموردة
سقام (شارل) من (هارون) في القدم
يا قومنا كل ساع مدرك سمة
في كل ضائقة فاسموا بلا سأم
من يعش عن سنن الدنيا يعش هملا
ومن يجاوز حدود العقل يرتطم
والعلم احصن ما لاذ الرجال به
من فاته العلم ديست ارضه ورمى
يانازلين على الارحام في كنف
من الاخوة سامي القدر والعظم
هبوا على العلم انفاسا مباركة
ورفرفوا فيه اعلاما على علم
واستقبلوا الفوز في العقبى على عمل
بالمسك مفتتح بالمسك مختتم

محمد العيد

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed